مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

السجن والسجناء من خلال كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي أبي علي المُحَسِّن بن علي التنوخي

Prison and Prisoners through 'al Faraj ba‘d al-shidda' of al-qadi Abu Ali al-Muhassin b. ‘Alī al-Tanūkhī

الطالب. فريد فوغالية
faridfoughalia@hotmail.fr
أ. د إبراهيم بن مهية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2020/04/03 تاريخ القبول: 2021/10/13

I. الملخـــص:

إن أصل السجن وغايته في الاسلام هو التأديب والتقويم، لكنه تطور مع مرور الوقت ليصبح وسيلة من وسائل السلطة في قمع معارضيها والثائرين عليها، بل وحتى الانتقام من رجالها، نسعى من خلال هذا المقال إلى استقراء قضية السجن في القرون الأربعة الهجرية الأولى من خلال كتاب "الفرج بعد الشدة" لأبي علي المُحَسِّن بن علي التنوخي، مع عرض أسباب السجن حيث غلبت عليها الأسباب السياسية والاقتصادية والادارية أيضا، ولهذا كانت أصناف السجناء متنوعة، أما ظروف سجنهم فقد كانت مختلفة باختلاف درجة العقوبة ومزاج الآمر بها ومكان قضاء فترة السجن أيضا.

الكلمات المفتاحية: السجن؛ السجناء؛ المشرق؛ الفرج بعد الشدة؛ التنوخي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

Abstract:

The origin of the prison and its goal in Islam is discipline and correction, but it has evolved over time to become a means of authority to suppress its opponents and revolts against it, and even revenge against its men, we seek through this article to extrapolate the prison issue in the first four Hijri centuries through a book 'al Faraj ba'd al- shidda' by Abu Ali al-Muhassin b. 'Alī al-Tanūkhī, with a presentation of the causes of imprisonment where it was dominated by political, economic and administrative reasons as well, That's why the types of prisoners were diverse, As for the conditions of their imprisonment, they were different depending on the degree of punishment, the mood of the commander, and the place of serving the prison period as well.

Keywords : prison **;** prisoners **;** Orient **;** al Faraj ba'd al-shidda **;** al-Tanūkhī.

المقدمـــة:

حسب المعاجم اللغوية فإن السجن هو "الحبس...سَجَنَهُ يَسْجُنُه سجنا أي حبسه...والسِّجن: المَحبس"[1]، و"الحبس ضد التخلية"[2]، أي أنه يرتبط بالمنع والحد من التحرك، إنه ضد الحرية، وهو من العقوبات التعزيرية القائمة على التدرج من الاستبراء والكشف إلى التأديب والتقويم[3]، وهذا في سبيل الحد من نشاط العناصر الخطيرة وضررها على المجتمع.

[1]– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ت)، ج13، ص203. (مادة: سجن).

[2]– نفس المصدر، ج6، ص44. (مادة: (حبس).

[3]– الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية، تح: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، 2006، ص344.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

ونتطرق في هذا المقال إلى عقوبة السجن في تاريخ المسلمين الوسيط من خلال كتاب "الفرج بعد الشدة" للقاضي أبي علي المُحَسِّن بن علي التنوخي، حيث أورد في كتابه الكثير من أخبار المساجين في مشرق الدولة الاسلامية تحديدا دون التطرق إلى أخبار السجن في الغرب الإسلامي، وبما أن هذا الموضوع يرتبط بمسألة الحرية فإنه يوضح جانبا مهما في طبيعة العلاقة بين السلطة الحاكمة والمحكومين خلال القرون الهجرية الأولى خاصة في ظل التحول الجذري الطارئ في طبيعة السلطة منذ عصر الخلفاء الراشدين إلى العصر الأموي وصولا إلى أواسط العصر العباسي.

1– التعريف بالمُحسِّن بن علي التنوخي:

هو المحسِّن بن علي بن محمد بن أبي الفهم[1]، واسم أبي الفهم "داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر"[2]، ينتسب إلى تنوخ وهي كما ذكر البغدادي اسم لعدة قبائل عربية اجتمعت قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا[3]، وكان علي بن محمد والد القاضي المحسن التنوخي قد ولد بأنطاكية سنة 278هـ/891م[4]، ثم قدم بغداد وهو حدث السن وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة[5]، وقد ذاع صيته لتبحره في علم الكلام والنجوم وأحكامها فضلا عن قوله الشعر الجيد وله

[1]– الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2001، ج15، ص199. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت)، ج14، ص373.

[2]– الخطيب البغدادي: مصدر سابق، ج13، ص550.

[3]– نفس المصدر، ج13، ص604.

[4]– نفس المصدر، ج13، ص550.

[5]– نفس المصدر، ج13، ص551.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

ديوان مجموع[1]، حتى أن الوزير أبو محمد المهلبي وغيره من وزراء العراق في العصر البويهي (334–447هـ/945–1055م) كانوا "يميلون إليه جدا، ويتعصبون له، ويعُدُّونه ريحانة النُّدماء وتاريخ الظُّرفاء"[2]، ونتيجة لعلمه الواسع وخصاله ولاه الخليفة المطيع لله العباسي (334–363هـ/945–973م) القضاء بالبصرة والأهواز وإيذج[3] وجند حمص[4]، وقد كانت وفاته بالبصرة سنة 342هـ/953م[5].

أما ابنه المحسِّن فكان مولده بالبصرة سنة 327هـ/938م[6]، حيث نشأ بها وأخذ عن علمائها ومنهم واهب بن يحيى المازني، وأبي العباس الأثرم، ومحمد بن يحيى الصولي، والحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، وأبي بكر بن داسة، وأحمد بن عبيد الصفار وغيرهم[7]، كما نزل بغداد وأقام بها وحدَّث وكان أديبا شاعرا أخباريا[1].

---

[1]– نفس المصدر والصفحة.

[2]– الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ج2، ص393.

[3]– إيذج: بلدة بنواحي الأهواز. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج1، ص288.

[4]– الخطيب البغدادي: مصدر سابق، ج13، ص551.

[5]– نفس المصدر، ج13، ص553.

[6]– نفس المصدر، ج15، ص201. ابن الجوزي: مصدر سابق، ج14، ص373. يذكر ياقوت الحموي أن مولده كان سنة329ه لكن من غير الراجح ذلك إذ أن الخطيب البغدادي يذكر أنه ولد سنة 327ه نقلا عن ابنه علي. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1993، ج5، ص2280.

[7]– التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي، الفرج بعد الشدة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1978، ج1، ص71. الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ج15، ص199.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

أما على الصعيد الوظيفي فقد سار المحسن التنوخي على خطى والده في تولي خطة القضاء، فتولى قضاء القصر وبابل وسورا سنة 349هـ/960م وعمره اثنان وعشرون سنة[2]، ثم ولاه الخليفة العباسي المطيع لله القضاء بعسكر مُكرم وإيذج ورامَهُرْمُز[3]، كما تولى سنة 356هـ/966م القضاء بسوق الأهواز ونهر تيرى والأنهار والأسافل كما روى هو عن نفسه[4]، وفي سنة 363هـ/973م كان يتولى قضاء واسط[5]، ومن المناطق التي تولى القضاء بها أيضا تكريت ودقوقاء وخانيجار وقصر ابن هبيرة والجامعين والايغارين وخطرنية[6]، إلى جانب هذه المناطق تولى التنوخي القضاء بحران وديار مضر وسقي الفرات[7]، وجزيرة ابن عمر وغيرها[8]، وكان توليه القضاء لسنين طويلة سببا في كثرة المناطق التي تولى القضاء بها، غير أن الملاحظ أن توليه القضاء لم يخرج عن مجال العراق كثيرا إذ أن المناطق المذكورة سابقا تقع تقريبا كلها بنواحي العراق، وقد كانت وفاته ببغداد سنة 384هـ/994م[9].

[1]– الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ج15، ص199.
[2]– نفس المصدر، ج15، ص201. ابن الجوزي: مصدر سابق، ج14، ص373.
[3]– الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ج15، ص201. ابن الجوزي: مصدر سابق، ج14، ص373.
[4]– التنوخي: مصدر سابق، ج3، ص263.
[5]– ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج5، ص2280.
[6]– نفس المصدر والصفحة.
[7]– التنوخي: مصدر سابق، ج3، ص321.
[8]– نفس المصدر، ج1، ص134.
[9]– الخطيب البغدادي: مصدر سابق، ج15، ص201. ابن الجوزي: مصدر سابق، ج14، ص373. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج5، ص2280.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

2– مؤلفاته:

ألف القاضي المحسِّن التنوخي أربع كتب هي: "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة" وقد قضى في تأليفه عشرين عاما وابتدأ كتابته سنة 360هـ/970م[1]، فكان في أحد عشر مجلدا[2]، مُشترطا فيه على نفسه ألا يُضمِّنه شيئا من كُتب سابقيه[3]، أما الكتاب الثاني فهو كتاب "المُستَجاد من فِعلات الأجواد"، وهو مجموعة من النوادر والتراجم أكثرها للخلفاء العباسيين[4]، كما ألف كتاب آخر بعنوان "عنوان الحكمة"[5]، وأخيرا كتاب "الفرج بعد الشدة" الذي هو محل دراستنا هذه.

3– التعريف بكتاب "الفرج بعد الشدة":

ألف التنوخي كتابه في ألاف الأوراق[6]، وبعد الاختصار والتنقيح والضبط جمعه في ثلاث مجلدات[7]، والكتاب مقسم إلى أربعة عشر باب، كل باب يختص بنوع معين من الأخبار، وهي الأخبار التي تغطي فترات مختلفة من التاريخ الاسلامي منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصره، وأيضا ما قبل الاسلامي حيث ذكر أخبار

[1]– ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج5، ص2280.

[2]– نفس المصدر والصفحة.

[3]– التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، ج1، ص13.

[4]– كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط3، (د ت)، ج3، ص146.

[5]– عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية الأدب المُحدَث إلى آخر القرن الرابع الهجري، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1981، ج2، ص549.

[6]– التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج1، ص54.

[7]– ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج5، ص2280.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

الأنبياء السابقين والشدائد التي تعرضوا لها في نشر دعوتهم، كما ذكر أخبار بعض وزراء الفرس، أما غايته من تأليف هذا الكتاب فقد أوضحها في مقدمته بقوله: "ووجدت أقوى ما يفزع إليه من أناخ الدهر بمكروه عليه، قراءة الأخبار التي تُنبي عن تفضل الله عز وجل على من حصل قبله في محصله، ونزل به مثل بلائه ومُعظله، بما أتاحه له من صنع أمسك به الأرماق، ومعونة خلّ بها من الخناق، ولطف غريب نجَّاه، وفرج عجيب أنقذه وتلافاه"[1].

أما مصادر التنوخي في كتابه فقد ذكر أنه اعتمد على ثلاث كتب ألفها سابقوه تحمل نفس العنوان تقريبا وهي: ""كتاب الفرج بعد الشدة والضيقة" لأبي الحسن علي بن محمد المدائني، و"كتاب الفرج بعد الشدة" لأبي عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، و"كتاب الفرج بعد الشدة" للقاضي أبي الحسين عمر بن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف القاضي[2]، غير أنه لم يورد كل ما ذكره هؤلاء في كتبهم بل أسقط منها كثيرا مما لا يتفق وغايته من كتابه ثم أضاف إليهم ما وصل إليه من أخبار المكروبين حسب ما أُخبر به مشافهة أو ما كان شاهدا عليه بنفسه[3].

4– أصناف السجناء

من خلال اتباع المنهج الكمي في إحصاء حالات السجن التي أوردها التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة، تم تصنيف هؤلاء المساجين حسب وظائفهم ومراتبهم الاجتماعية، والواقع فإن التنوخي لم يتخذ قاعدة معينة في إيراد أخبار كل صنف وإنما كانت أخباره عشوائية وهذا ما يوضحه الجدول والدائرة النسبية:

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص52.
[2]– نفس المصدر، ج1، ص52، 53.
[3]– نفس المصدر، ج1، ص54.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

الصنف	الأمراء	الوزراء	الولاة والعمال	الكتاب	القضاة	العلماء	المعارضون والثوار	أصناف أخرى	العدد الكلي
العدد	07	04	09	19	02	03	09	11	64
النسبة المئوية	10.93	6.25	14.06	29.68	3.12	4.68	14.06	17.18	

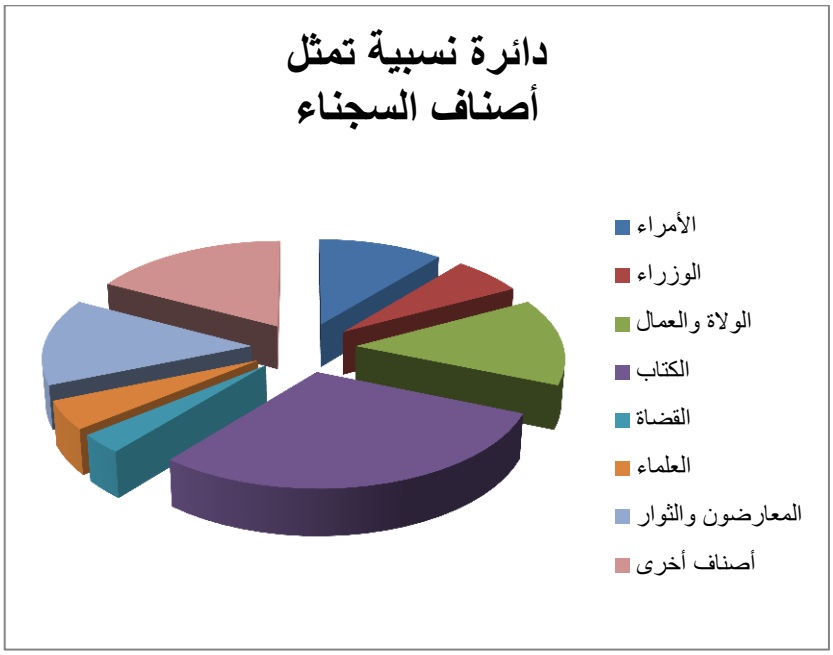

4–1– الأمراء:

يورد التنوخي في مؤلَّفه عدة حالات لأمراء تعرضوا لتجربة السجن، وأول حالة هي لإبراهيم بن المهدي العباسي الذي أمر به الخليفة المأمون (198–218هـ/813–

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

833م) إلى الحبس وقيَّده[1]، ومع أن الرواية لا توضح سبب حبسه؛ إلا أنه حسب ما تشير مصادر أخرى فإن سبب ذلك هو ثورته عليه سنة 202هـ/817م بعد مبايعته لعلي بن موسى الرضا العلوي وليا للعهد بعده سنة 201هـ/816م[2]، تجدر الاشارة إلى أن المأمون لم يأمر به إلى السجن العام وإنما حبسه عند وزيره أحمد بن أبي خالد فحبسه هذا الأخير في قبو منزله[3]، والراجح أنه فعل ذلك لفصله عن عامة الناس في السجن العام وليكون تحت المراقبة اللصيقة باعتباره أحد أفراد البيت العباسي. كما أمر الخليفة المستعين (248–252هـ/862–866م) سنة 248هـ/862م بحبس أبي عبد الله محمد بن المتوكل العباسي، ولا توضح الرواية سبب حبسه[4]، بينما أورد الطبري في روايته أن المستعين حبسه وصادر أمواله بسبب تخوفه منه خاصة وأن القادة الأتراك والوزير أحمد بن الخصيب اتفقوا على منع وصول أي من أبناء الخليفة المتوكل للخلافة خشية على أنفسهم من انتقامهم منهم بعد تآمرهم على قتله[5]، وممن تعرض للحبس أيضا من أفراد البيت العباسي أبو العباس أحمد (الخليفة المعتضد بالله فيما بعد) حيث حبسه والده أبو أحمد الموفق طلحة سنة

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج3، ص342، 343.

[2]– عن تفاصيل ثورة أهل العراق بزعامة إبراهيم بن المهدي على الخليفة المأمون أنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1962، ج8، ص557، 570–573. وقد انفرد التنوخي بخبر حبسه وهو لا يوضح مدة الحبس ومكانه، بينما تذكر مصادر أخرى أن ابراهيم بن المهدي اختفى من المأمون عدة أشهر حتى عفى عنه. الطبري: مصدر سابق، ج8، ص572. الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ج8، ص69.

[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج3، ص329.

[4]– نفس المصدر، ج2، ص11.

[5]– الطبري: مصدر سابق، ج9، ص256، 259.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

275هـ/888م[1]، وقد كان الموفق طلحة هو المسيطر على أمور الدولة العباسية في خلافة أخيه المعتمد (256–279هـ/869–892م).

وبعد وفاة الخليفة المعتضد سنة 289هـ/901م قام الوزير القاسم بن عبيد الله الحارثي بحبس ثلاث أمراء عباسيين في دار صاحب الشرطة وهم: قصي بن المؤيد، وعبد العزيز بن المعتمد، وعبد الله بن المعتز، ويبدو أنه حبسهم خوفا من تآمرهم على الخليفة الجديد المكتفي بن المعتضد؛ هذا الأخير الذي أمر بإطلاق سراحهم حين علم بخبرهم[2].

وعند الحمدانيين قام أبو تغلب فضل الله عدة الدولة بن ناصر الدولة الحمداني بحبس أخيه محمد بعد وفاة أبيهما ناصر الدولة في مطمورة بقلعة "أردمشت" بنواحي الموصل، وكان السبب في ذلك هو تخوفه من تآمره عليه[3]، ولم يقتصر على عقوبة السجن بل صادر أمواله واستصفى عقاره وضياعه[4].

وهكذا نرى أن الأسباب السياسية وهواجس التآمر والانقلاب هي التي أدت إلى سجن الأمراء سواء في الدولة

العباسية أو غيرها.

4–2– الوزراء:

يذكر التنوخي بعض الأخبار عن وزراء ذاقوا ويلات السجن ومنهم الوزير يعقوب بن داود الذي حبسه الخليفة المهدي (158–169هـ/774–785م) بسبب

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص209، 210.
[2]– نفس المصدر، ج2، ص9، 10.
[3]– نفس المصدر، ج2، ص184، 185.
[4]– نفس المصدر، ج2، ص184.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

سعايات ووشايات حساده وأعدائه به إلى الخليفة[1]، بينما نجد عن الجهشياري تفاصيل أكثر عن أسباب عزل هذا الوزير وسجنه وأهمها ميله للعلويين واتخاذه الأموال والعقارات وتنامي سلطانه في خلافة المهدي وهو ما لم يحتمله هذا الأخير فأمر به إلى السجن[2].

أما في خلافة المقتدر (295–320هـ/907–932م) فقد شهدت مؤسسة الوزارة اضطرابا كبيرا ترجمه عدد الوزراء الكبير الذين تولوا هذا المنصب طوال خلافته، حيث قلد هذا المنصب أربعة عشر (14) مرة لأحد عشر (11) شخصية، ومنهم من تولاها أكثر من مرة؛ على غرار أبي الحسن بن الفرات الذي تولاها ثلاث مرات، كما تولاها علي بن عيسى بن الجراح مرتين[3]، وكانت عمليات عزل الوزراء الذين فشلوا في النهوض بمالية الدولة وتجاوز أزمتها الاقتصادية يتبعها نكبة هؤلاء الوزراء وسجنهم خاصة في ظل كثرة السعايات بهم من أعدائهم والطامعين في المنصب، فأبو الحسن بن الفرات سجن مباشرة بعد تنحيته عن منصبه في وزارته الأولى (296–299هـ/908–911م)[4]، كما أمر الخليفة المقتدر بحبس الوزير علي بن عيسى بعد عزله عن منصبه في

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص233. ج4، ص104–106.

[2]– الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس: الوزراء والكتاب، تح: حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، 1988، ص101–103. بلغ من نفوذ هذا الوزير أن قال فيه بشار بن برد:

بنو أمية هبوا طـــال نومكـــم إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الزق والعود

[3]– فريد فوغالية: الأزمات الاقتصادية في العراق وأثرها السياسي والاجتماعي (247–334هـ/861–945م)، مذكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2010، ص93.

[4]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص43، 44.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

وزارته الثانية (315–316هـ/927–928م) وكان حبسه في دار الخلافة[1]، وقد فسح قلق الوزارة واضطرابها المجال لتنامي نفوذ عناصر أخرى في الادارة العباسية على غرار الحجاب ونساء البلاط كالقهرمانات وزوجة الخليفة أو والدته، كما فسح المجال أما تدخل كبار قادة الجيش في تسيير شؤون الحكم بما يخدم مصالحهم الخاصة[2].

وأخيرا في خلافة القاهر (320–322هـ/932–933م) قبض هذا الخليفة على وزيره محمد بن القاسم فبقي في

سجنه ثلاثة أيام ثم مات[3]، ولا توضح رواية التنوخي سبب حبسه، أما رواية مسكويه فتربط بين عزل الوزير وسعاية بعض رجالات الدولة به وضجرهم من سياسته[4].

4–3– الولاة والعمال:

لم يقتصر السجن على الوزراء فقط بل شمل ولاة الأقاليم وأصحاب الأعمال أيضا منذ العصر الأموي، وكان موت الخليفة أو عزل الوزير يعني في الغالب نهاية عهد ولاته وعماله والزج بهم في السجون ومحاسبتهم أشد حساب ومصادرة أموالهم[5]

[1]– نفسي المصدر، ج2، ص52. الصابئ، أبو الحسن الهلال بن المحسن: الوزراء أو تحفة المراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، ص342.

[2]– فريد فوغالية: مرجع سابق، ص94.

[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص279.

[4]– مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، ج5، ص154، 155.

[5]– شكلت عمليات مصادرة الموظفين المعزولين من مناصبهم ظاهرة بارزة خلال العصر العباسي وتكمن وراءها أسباب سياسية واقتصادية، وكان الخلفاء يعتبرون تلك الأموال المصادرة حقا مغتصبا من بيت المال، واسترجاعه لا يُعد جورا أو إجحافا في حق أولئك المُصَادَرين، لكنها مع ذلك شكلت

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

وتعذيبهم، وكان هذا مصير محمد بن يزيد مولى الأنصار الذي ولاه الخليفة عمر بن عبد العزيز (99–101هـ/717–719م) إفريقية فعزله عنها الخليفة يزيد بن عبد الملك (101–105هـ/719–723م) وولى مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف، فحبسه وطالبه بالأموال[1]، وفي خلافة هشام بن عبد الملك (105–125هـ/723–742م) عزل عمر بن هبيرة عن ولاية العراق وولاها خالد بن عبد الله القسري فحبسه هذا الأخير وقيده[2]، أما توبة العنبري فقد تولى بعض الأعمال ليوسف بن عمر الثقفي والي العراق للخليفة هشام بن عبد الملك فحبسه بعد أن اتهمه بالخيانة في عمله[3].

وفي العصر العباسي حبس رياح بن عثمان المري عامل المدينة للخليفة أبي جعفر المنصور (136–158هـ/753–774م) عامله "أبو بكر محمد بن أبي سبرة" وكان يتولى صدقات أسد وطيء، وسبب ذلك هو إعطاءه مال الصدقات لمحمد بن عبد الله النفس الزكية دعما له في ثورته ضد الخليفة المنصور سنة 145هـ/762م[4]، وفي خلافة المعتضد بالله العباسي (279–289هـ/892–901م) قام الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب بحبس عبد الله بن الحسن النرسي وكان

خطرا كبيرا على الملكية الفردية خلال هذا العصر. أنظر: عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، بيروت، ط2، 1974، ص258. حمدان عبد المجيد الكبيسي: عصر الخليفة المقتدر بالله 295–320هـ/907–932م، مطبعة النعمان، النجف، 1974، ص555.

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص144.

[2]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص164، 165.

[3]– نفس المصدر، ج2، ص328.

[4]– نفس المصدر، ج2، ص20، 21.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

يتولى أعمال السَّيْبْ الأعلى من نواحي الفرات بعد أن طالبه بمال وعجز عن تأديته[1].

وفي سنة 297هـ/909م ثار "سُبْكَري" عامل فارس على الخليفة المقتدر فحاربه أحمد بن إسماعيل الساماني –صاحب الدولة الخراسانية في خراسان وما وراء النهر– وأسره ثم بعث به إلى بغداد، فحبسه الوزير ابن الفرات[2]، كما قام ابن الفرات في وزارته الثالثة (311–312هـ/923–924م) للخليفة المقتدر بِنَكْبة أبو علي بن مقلة وحبسه[3]، وكان ابن مقلة يتولى أعمال السواد للوزير حامد بن العباس الذي خلفه ابن الفرات في منصب الوزارة[4]، وفي مصر كان أحمد بن خالد الصيرفيني يتولى شؤونها فعُزل وولي مكانه سليمان بن وهب الحارثي فطالبه بالأموال وحبسه وضيَّق عليه وقيَّده[5]. أما في إمارة بني حمدان فقد أمرت فاطمة بنت أحمد بن علي الكردي زوجة ناصر الدولة الحمداني بحبس عامل لها يُقال له "ابن أبي قبيصة" بعد اتهامها له بخيانتها في مالها[6].

يتضح مما سبق أن أسباب سجن الولاة والعمال متعددة؛ منها المحاسبة والمطالبة بتقديم كشوفات حسابية عن ثروتهم خلال توليهم العمل وفي هذه الحالة كثيرا ما تدخل العصبية القبلية والعداوة الشخصية على الخط فيتعرض الوالي أو العامل لأشد أنواع العذاب والمصادرة انتقاما منه، كما أن عزل الوزير يتبعه عزل كثير من المقربين منه من

[1]– التنوخي: نصدر سابق، ج2، ص47.
[2]– نفس المصدر، ج2، ص47. الطبري: مصدر سابق، ج10، ص143.
[3]– نفس المصدر، ج1، ص322.
[4]– الصابئ: مصدر سابق، ص44، 45.
[5]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص77، 78.
[6]– نفس المصدر، ج2، ص108.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

كُتاب الدواوين والعُمال، يُضاف إلى ذلك أن للميولات السياسية المعارضة للحكم العباسي أو الخروج على الخليفة سبب مهم للزج بالولاة في السجن، وأخيرا خيانة الأمانة وسرقة الأموال.

4–4– الكُتَّاب:

يورد لنا التنوخي أخبار هذه الفئة وما تعرضت له منذ العصر الأموي، ففي عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك أمر بحبس يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج[1]، وذلك راجع لدوره في دعم الخليفة الوليد بن عبد الملك (186–196هـ/802–811م) في محاولته عزل أخيه سليمان عن ولاية العهد وتولية ابنه مكانه[2]، وفي أواخر العصر الأموي أمر الخليفة هشام بن عبد الملك بحبس عيَّاض بن مسلم كاتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان هشام ناقم على الوليد بسبب استهتاره ومجونه فعمل على عزله عن ولاية العهد وتولية ابنه مكانه[3]، وهكذا كان الكتاب ضحية للصراعات القائمة داخل البيت الأموي حول وراثة الخلافة.

وفي العصر العباسي طالب الخليفة المأمون كاتبه يحيى بن خاقان بخمسة ملايين درهم ولما عجز عن تأديتها حبسه عند أحمد بن هشام صاحب الحرس[4]، ويبدو أن غاية المأمون من حبسه عنده هو التضييق عليه والتنكيل به؛ حيث يصف ابن خاقان علاقته

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص278.
[2]– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ج 2، ص425.
[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص403.
[4]– نفس المصدر، ج2، ص125.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

بأحمد بن هشام هذا قائلا: "وكان بيني وبينه شر قد اشتُهر وعُرف"[1]، كما أمر المأمون بأحد الكتاب يُعرف باسم "عمرو بن بَهنَوى" وكان قد سُعي به إليه فقبض عليه وحبسه[2].

أما في خلافة المعتصم (218–227هـ/833–841م) فقد قام علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ متولي أصول القائد التركي "أَرْتَكين" بدمشق بقتل رجاء بن أبي الضحاك صاحب خراج دمشق وحبس كاتبه علي بن يونس وذلك سنة 226هـ/840م[3]، وهذا التجرأ على عامل الخليفة يدل على مدى تغلغل نفوذ الأتراك في عهد المعتصم وتعاظم دورهم وخطرهم في الدولة العباسية. وفي سنة 229هـ/843م أمر محمد بن عبد الملك الزيات وزير الخليفة الواثق (227–232هـ/841–846م) بحبس جماعة من الكتاب منهم أحمد بن المُدَبِّر وأحمد بن إسرائيل وسليمان بن وهب[4]، كما أمر هذا الوزير بحبس أحمد بن الخصيب الكاتب هو الآخر[5]، ولا توضح روايات التنوخي سبب حبسهم، وإن كانت توحي بأن الوزير محمد بن عبد الملك الزيات هو من أمر بحبس هؤلاء الكتاب ومصادرتهم فإن روايات المصادر الأخرى أوردت أن الخليفة الواثق هو من أمر بمصادرة الكتاب ومعاقبتهم بألوان مختلفة من العذاب بسبب خياناتهم في أعمالهم وهذا هو

[1]– نفس المصدر والصفحة.
[2]– نفس المصدر، ج2، ص127، 128.
[3]– نفس المصدر، ج2، ص294.
[4]– نفس المصدر، ج1، ص186، 187. ج2، ص259.
[5]– نفس المصدر، ج2، 63، 64.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

الراجح[1]، كما أورد التنوخي أمر الخليفة المتوكل (232–248هـ/846–862م) بحبس سليمان بن وهب بسامراء دون أن يذكر سبب حبسه إياه[2]، ويبدو أن سبب حبسه هو توليه الأعمال للقائد التركي إيتاخ الذي قبض عليه الخليفة المتوكل سنة 235هـ/849م ثم قتله وقد كان يُشكل تهديدا كبيرا له في خلافته[3].

وكان الحبس مصير علي بن الحسين بن عبد الأعلى الاسكافي كاتب القائد التركي بُغا الكبير، فقد غضب عليه فصرفه عن منصبه وحبسه بعد أن صادر أمواله وضياعه[4]، وفي خلافة المعتمد بالله أمر الوزير إسماعيل بن بلبل الشيباني بحبس حامد بن العباس الكاتب ومصادرة أمواله[5]، ولا توضح الأخبار سبب حبسه، وبعد فتنة ابن المعتز سنة 296هـ/ 908م ومحاولة عزل الخليفة المقتدر أمر هذا الخليفة بمحمد بن داود بن الجراح الكاتب فحبسه وكان من المدبرين لأمر ابن المعتز[6]، لكن حبسه لم يدم طويلا

[1]– الطبري: مصدر سابق، ج9، ص125–128. مسكويه: مصدر سابق، ج4، ص91، 92. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987، ج6، ص79، 80.

[2]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص208، 209.

[3]– الطبري: مصدر سابق، ج9، ص168، 169. لكن حسب رواية الطبري فإن سليمان بن وهب حُبس في بغداد في موضع منفصل عن القائد إيتاخ الذي قُبض عليه هو الاخر وابنيه وبعض المقربين منه بعد حيلة من الخليفة المتوكل أقنعه بها بالذهاب لبغداد أولا بعد عودته من الحج وهذا لإبعاده عن رجاله المتمركزين في سامراء. نفس المصدر، ج9، ص168، 169.

[4]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص162.

[5]– نفس المصدر، ج2، ص114، 115.

[6]– نفس المصدر، ج2، ص132.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

حيث قتل بسبب تآمره على الخليفة[1]، كما أمر الوزير أبو الحسن بن الفرات بحبس أبو العباس بن ثوابة الكاتب لصلته بمحمد بن عبدون أحد المتآمرين على الخليفة المقتدر في فتنة ابن المعتز[2].

وفي خلافة المقتدر أيضا أمر الوزير أبو الحسن بن الفرات بحبس كاتبه سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح بعد ان اكتشف خيانته له وسعايته به إلى المقتدر والعمل على تولي أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة والدة المقتدر لمنصب الوزارة[3]، ولم يكتف ابن الفرات بحبسه فقط بل أمر بتعذيبه ومصادرته[4]، وكان هذا مصير أبو الحسن بن أبي الطاهر محمد بن الحسن الكاتب وأبيه حيث أمر الوزير أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وزير القاهر بالله بهما إلى الحبس بعد اتهامه لهما بالخيانة في عملهما[5]، كما حُبس أبو الحسن بن أبي الليث الكاتب بعد أن عجز عن تأدية ضمان طولب به من قبل خازن معز الدولة البويهي[6]، وهو نفس المصير الذي لاقاه أبو عبد الله الحسين بن محمد السُّمَّري أحد كتاب ديوان البصرة حيث أمر به أبو محمد المهلبي وزير معز الدولة البويهي إلى الحبس بعد أن طالبه بأموال مترتبة عليه[7].

[1]– مسكويه: مصدر سابق، ج5، ص7، 8. الصابئ: مصدر سابق، ص30.
[2]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص294. مسكويه: مصدر سابق، ج5، ص14.
[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص141. مسكويه: مصدر سابق، ج5، ص10.
[4]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص141.
[5]– نفس المصدر، ج1، ص277.
[6]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص94، 95.
[7]– نفس المصدر، ج2، ص266.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

ما يُلاحظ حول المعلومات التي أوردها التنوخي حول هذه الفئة أنها كانت أكثر من تعرضت للسجن وقد لعبت السعايات والوشايات بالكتاب وخيانة الأمانة والتقصير والعجز عن تأدية المهام الموكلة إليهم من أهم أسباب سجن الكتاب، كما كان للمزاج الشخصي للخلفاء أو الوزراء دوره في الزج برجال هذه الفئة في غياهب السجون، يُضاف إلى ذلك أن العقوبات التي تلحق الوزير المعزول تصيب أيضا كتابه المقربين منه حيث يتعرضون للعزل والمصادرة والسجن على غرار الوزير.

4–5– القضاة:

لم يسجل لنا التنوخي عن عمليات سجن القضاة سوى حالتين فقط وهما للقاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي والقاضي أبو المثنى أحمد بن يعقوب وهذا بعد ثورة ابن المعتز[1]، أي أن الأسباب السياسية هي التي أدت إلى سجن هاذان القاضيان.

4–6– العلماء:

من العلماء الذين ذكر التنوخي أنه تم حبسهم إبراهيم التيمي الذي حبسه الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب اتهامه باعتناق فكر الخوارج[2]، لكن من الراجح أن يكون سجن الحجاج لهذا الفقيه راجع لآرائه السياسية المعارضة لسياسة الحجاج والحكم الأموي

[1]– نفس المصدر، ج2، ص131، 132. حسب مسكويه فإن القضاة الذين قبض عليهم لدورهم في محاولة عزل المقتدر هم: أبو عمر محمد بن يوسف، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب، ومحمد بن خلف بن وكيع، وقد نجى القاضيان أبو عمر ومحمد بن خلف من القتل، أما القاضي أبو عمر فقد توسط له والده القاضي يوسف بن يعقوب عند الوزير ابن الفرات فصادره على مائة ألف دينار أدى منها تسعين ألف ثم أطلق سراحه وأمره بلزوم داره، وأما محمد بن خلف فقد نجاه الوزير ابن الفرات أيضا إذ لم يكن له دور بارز في البيعة لابن المعتز. مسكويه: مصدر سابق، ج5، ص6، 10.

[2]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص261. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد: الفرج بعد الشدة، تح: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1993، ص42.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

عموما وليس لاتهامه باعتناق فكر الخوارج؛ ذلك أن الحجاج أمر بحبسه مباشرة بعد انقضاء ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (81–83هـ/700–702م)[1]، كما حبس أبو جعفر المنصور إسماعيل بن أمية الأموي ولا توضح الرواية سبب حبسه[2].

أما محمد بن أسلم الطوسي وهو من علماء طوس[3] وزهادها فقد حبسه عبد الله بن طاهر أمير خراسان ولا توضح رواية التنوخي سبب حبسه أيضا[4]، أما الذهبي فقد أورد الحوار الذي دار بين الأمير عبد الله بن طاهر ومحمد بن أسلم قبل الأمر به إلى السجن وفيه إشارة إلى سبب حبسه حيث قال: "...حدثنا محمد بن أسلم قال: لما أدخلت على عبد الله بن طاهر و لم أُسَلِّم عليه بالإمرة غضب وقال: عمدتم إلى رجل من أهل القبلة فكفرتموه...شِراك نعلي عمر بن الخطاب خير منك، وكان يرفع رأسه إلى السماء، وقد بلغني أنك لا ترفع رأسك إلى السماء، فقلت برأسي هكذا إلى السماء ساعة، ثم قلت: و لم لا أرفع رأسي إلى السماء؟ وهل أرجو الخير إلا ممن في السماء؟ ولكني سمعت مُؤَمَّل بن إسماعيل يقول: سمعت سفيان يقول: النظر في وجوهكم معصية،

[1]– البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: كتاب جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996، ج11، ص279.

[2]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص197. وقد ذكر المصعب الزبير خبر حبسه لكن من قبل داود بن علي العباسي، وقال عنه أنه كان "فقيه أهل مكة" و لم يوضح هو الآخر سبب حبسه. المصعب الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله: نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ط3، ص182.

[3]– طوس: مدينة بخراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص49.

[4]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص158.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

فقال بيده هكذا، يُحبس"[1]، فموقف محمد بن أسلم السلبي من الحكام كان سببا مهما في الأمر بحبسه، يُضاف إلى ذلك ما أشار إليه عبد الله بن طاهر من تكفير محمد بن أسلم ومن معه –لا توضح الرواية من هم– لرجل من أهل القبلة ومن المحتمل أنه ممن ينتمي لفرقة الجهمية أو المرجئة حيث اشتهر محمد بن أسلم بالرد عليهم ونقض آرائهم[2].

4–7– المعارضون والثوار:

لا يذكر التنوخي حالات كثيرة من عمليات الحبس التي تعرض لها المعارضون والثوار، ومن الذين ذكر خبرهم "ملازم بن قريب الحنفي" الذي حبسه الحجاج بن يوسف بسبب انتمائه للخوارج[3]، كما حبس الخليفة المهدي "حاضر" صاحب عيسى بن زيد العلوي لما رفض كشف مكانه له وكان متخفيا من المهدي ورافضا مبايعته[4]، ولما تواترت الأخبار إلى الخليفة هارون الرشيد (170–193هـ/786–808م) بميل الناس إلى أحمد بن عيسى بن زيد العلوي أمر به فحُمل إلى بغداد ومعه القاسم بن علي بن عمر العلوي فحُبسا في دار وزيره الفضل بن الربيع[5]، كما حبس الرشيد "عبد الله بن الأفطس

[1]– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1983، ج12، ص202.

[2]– أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996، ج9، ص244–248.

[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص160.

[4]– نفس المصدر، ج2، ص117. شارك عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم على المنصور سنة 145ه ولما انهزم محمد النفس الزكية تخفى من المنصور ثم المهدي، وظل متخفيا حتى مات. الأصفهاني، أبو الفرج: مقاتل الطالبيين، تح: السيد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3، 1998، ص342–344.

[5]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص180. الأصفهاني: مصدر سابق، ص492.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

العلوي" عند جعفر بن يحيى البرمكي[1]، وقد ذكر الأصفهاني أن سبب حبس الرشيد له هو ما بلغه عنه من جمعه للزيدية حوله ودعوتهم للخروج معه على الرشيد[2]، والراجح أن سبب أمر الرشيد بحبس هؤلاء العلويين عند رجال دولته هو المبالغة في الاحتياط منهم وعزلا لهم عن عامة الناس والمتعاطفين معهم من شيعتهم.

وخلال الفتنة بين الأمين والمأمون (195–198هـ/810–813م) قام الحسن بن سهل قائد جيوش المأمون التي دخلت بغداد وقتلت الخليفة الأمين بحبس "زيد بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي" وكان قد فرض سيطرته على نواحي البصرة بعد مقتل الأمين[3]، كما حبس معه أحمد بن محمد بن عيسى الجعفري[4]، ولما ثار "محمد بن القاسم العلوي" على الخليفة المعتصم بنواحي الجوزجان[5] حاربه بها عبد الله بن طاهر وأسره، ثم بعث به إلى المعتصم فحبسه في بغداد[6]، وأخيرا يذكر التنوخي أن الخليفة المتوكل أمر بحبس "محمد بن صالح بن عبد الله العلوي" غير أن الرواية لا توضح سبب حبسه[7]، أما الأصفهاني فقد ذكر أن سبب حبسه هو جمعه الرجال حوله وعزمه الخروج على المعتصم[8].

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج4، ص114.
[2]– الأصفهاني: مصدر سابق، ص410.
[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج4، ص113، 114. الطبري: مصدر سابق، ج8، ص535.
[4]– التنوخي: مصدر سابق، ج4، ص115.
[5]– تقع في منطقة بلع بإقليم خراسان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص182.
[6]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص175، 176.
[7]– نفس المصدر، ج4، ص354.
[8]– الأصفهاني: مصدر سابق، ص481.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

ما يتضح مما أورده التنوخي من أخبار المعارضين والثوار الذين تم حبسهم أن غالبيتهم من العلويين والذين كان الخلفاء العباسيون يتوجسون منهم خيفة ومن نشاطهم السياسي، خاصة وأنهم كانوا يرون أن العباسيين خلفاء غير شرعيين وأنهم سلبوهم حقهم في الإمامة الذي ورثوه عن جدهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولذلك قاموا بالعديد من الثورات في مختلف مناطق الخلافة العباسية منذ قيامها رغبة منهم في استعادة هذا الحق.

4–8– أصناف أخرى:

إلى جانب الأصناف السابقة يذكر التنوخي أخبار سجن جماعة من الناس سواء في العصر الأموي أو العباسي بعضهم

معروف وبعضهم الآخر مجهول، كما أنه يذكر سبب حبس بعض الحالات غير أنه يتغاضى عن ذلك في حالات أخرى فيذكر خبر حبسهم دون ذكر سبب ذلك، وهم:

– أبو سعد البقال: اسمه سعيد بن المرزبان مولى حذيفة بن اليمان وهو من محدثي الكوفة[1]، حبسه الحجاج في سجن الديماس[2] ولا توضح الرواية سبب حبسه[3].

– أبو العتاهية: أمر المهدي بحبسه لما امتنع عن قول الشعر[4].

[1]– المزي، جمال الدين أبو الحجاج: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987، ج11، ص52.

[2]– هو سجن بناه الحجاج بن يوسف والي العراق لما استحدث مدينة واسط. ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج2، ص544.

[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص261.

[4]– نفس المصدر، ج2، ص116.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

– وكيل للسيدة زبيدة زوجة المهدي: حَبس "داود" كاتب السيدة زبيدة وكيلا لها بسبب خيانة اقترفها[1].

– منصور الجمَّال: رجل مجهول قُبض عليه بنواحي سامراء ظُلما من قبل جنود الخلافة وحُبس حتى أطلقه الخليفة المعتمد لما علم بأمره[2].

– رجل مجهول: قام نزار بن محمد الضبي عامل البصرة للخليفة المكتفي بحبس رجل اتهم بالاعتزال "وكان الناس إذ ذاك يتشددون على المعتزلة وينالونهم بالمكاره"[3].

– أبو عبد الله الحسين بن عبد الله التاجر المعروف بابن الجصاص: تاجر مشهور حبسه المقتدر وصادره، ولا توضح رواية التنوخي سبب حبسه[4]، ومن المحتمل أن سبب حبسه هو إيوائه لعبد الله بن المعتز بعد فشل ثورته على الخليفة المقتدر[5].

– إسماعيل بن محمد بن الخباز: رجل مجهول ذو يَسار نكبه الوزير أبو علي بن مقلة وصادره وحبسه، ولا توضح الرواية سبب حبسه ومصادرته[6].

– أبو أحمد بن غيلان الخزاز السوسي: تاجر من واسط أمر به القائد التركي بَجْكَم إلى الحبس لأنه كان يُكاتب البريديين[7] بخبر القائد بَجْكَم وتحركاته في زمن ولايته إمرة الأمراء للخليفة الراضي بالله[1].

---

[1]– نفس المصدر، ج2، ص120.

[2]– نفس المصدر، ج2، ص242.

[3]– نفس المصدر، ج2، ص32.

[4]– نفس المصدر، ج2، ص112.

[5]– مسكويه: مصدر سابق، ج5، ص6. القرطبي، عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، (د ت). ص33.

[6]– التنوخي: مصدر سابق، ج3، ص79.

[7]– هما أبو عبد الله وأبو يوسف البريديين.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

– أبو العباس بن الموصول: هو رجل بزاز بحلب قام سيف الدولة الحمداني بحبسه بسبب تأخره في دفع خراج كان عليه[2].

– الشريف أبو الحسن محمد بن عمر الزيدي العلوي: كان مقدم العلويين ببغداد حبسه عضد الدولة البويهي بقلعة "خست" بنواحي نيسابور، ولم يذكر التنوخي ملابسات الأمر بحبسه[3]، بينما أشارت مصدر أخرى أن عضد الدولة تخوف من طاعة الناس له خاصة مع ما عرف عنه من ثراء فاحش فصادره وسجنه[4].

– أبو سعيد الثغري: وهو محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي، وقد لعب دورا بارزا في حرب بابك الخُرَّمي سنة 214هـ/829م[5]، حُبس وسُلِّم إلى أبي الحسين النصراني الجهبذ ليستخرج منه مالا طولب بأدائه فعذبه على ذلك[6]، ولا توضح الأخبار سبب مطالبته بأداء هذا المال.

5– ظروف السجن

لا يورد التنوخي أخبارا كثيرة عن ظروف السجن وواقع السجناء من حيث المأكل والملبس والنظافة وغيرها، غير أن الأخبار التي أوردها في هذا الجانب تدفعنا للاستنتاج أن ظروف غالبية المساجين كانت سيئة للغاية، حيث يتعرض السجين لأقسى

[1]– التنوخي: مصدر سابق، ج3، ص369.

[2]– نفس المصدر، ج2، ص221.

[3]– نفس المصدر، ج4، ص97.

[4]– ابن الجوزي، مصدر سابق، ج15، ص22، 23. ابن الأثير: مصدر سابق، ج8، ص15. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تح: عماد زكي البارودي، خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د ت)، ج8، ص81.

[5]– ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص491.

[6]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص16.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

أنواع الذل والمهانة وامتهان الكرامة الانسانية انتقاما منه على ما أحدث، فكان واقع السجين يجمع بين المعاناة الجسدية والنفسية، و لم تكن مكانة الشخص أو وجاهته كافية لحمايته داخل السجن وضمان حقوقه وعدم امتهان كرامته–في الغالب – خاصة في ظل تحول السجن عن دوره التأديبي إلى مؤسسة تعذيبية يلقى فيها المساجين شتى صنوف التعذيب الجسدي والنفسي بغاية التأثير عليهم والحط من معنوياتهم وحتى إذلالهم.

كانت بعض السجون قليلة النظافة والتهوية فضلا عن حشر الكثير من الناس مقيدين في موضع واحد ضيق، وهذا ما أخبر به إبراهيم التيمي عن ظروف حبسه في ديماس الحجاج فقال: "أُدخلت السجن، فأُنزلت على أناس في قيد واحد، ومكان ضيق، لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه، وفيه يأكلون، وفيه يتغوطون، وفيه يُصلون"[1]، ولما قبض الحسن بن سهل وزير المأمون على زيد بن موسى العلوي وأحمد بن محمد بن عيسى الجعفري حبسهما عند الطيب بن يحيى صاحب حرسه فضيق عليهما محبسهما، ثم جعلهما في سفينة، وأطبق عليهما ألواحا، وجعل لها فتحة يُدخل منه الطعام والشراب، وعندهما إناء يُحدِثان فيه، فإذا كاد يمتلئ أخرج فرمي ما فيه من فضلات ثم رُدَّ لهما[2]، ولا شك أن هذا الوضع كان يشكل جحيما لا يُطاق بالنسبة لهما.

ولما حبس الخليفة المعتصم الثائر العلوي محمد بن القاسم أمر به إلى حبس يقع على مشارف نهر دجلة ببغداد وكان المشرف عليه مسرور مولى الرشيد، ومن صفة هذا السجن أنه كان "كالبئر العظيمة، قد حفرت إلى الماء، أو قريب منه، ثم بني فيها بناء على هيئة المنارة، مجوف من باطنه، وهو من داخله مدرج، قد حفرت فيه في مواضع من التدريج مُسْتَراحات، وبني في كل مُسْتراح شبيه بالبيت، يجلس فيه رجل واحد كأنه على

[1] – التنوخي: مصدر سابق، ج1، ص260.
[2] – نفس المصدر، ج4، ص115.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

مقداره، يكون مَكْبُوبا على وجهه، لا يمكنه أن يجلس فيه ولا يمد رجليه"[1]، ما يُفهم من هذا النص أن هذا الحبس يُشبه البرج أو المنارة في شكله، وهو مقسم إلى قسمين، قسم فوق الأرض وآخر عميق تحت الأرض، أما داخله فهو مجوف ويحتوي على درج على جنباته توجد غرف السجناء، وهي غرف ضيقة للغاية لا تكاد تكفي الرجل الواحد، وقد حبس العلوي في بيت أسفل هذا البناء "فلما استقر فيه أصابه من الجهد لضيقه وظلمته ومن البرد أمر عظيم لنداوة الموضع ورطوبته فكاد أن يتلف من ساعته"[2].

وقد كان لظروف السجن السيئة أثر نفسي بالغ السوء على السجناء وهو ما انعكس على أجسادهم وصحتهم التي تدهورت كثيرا بسبب ما لاقوه في السجن، فهذا علي بن الحسين بن عبد الأعلى الاسكافي يُصوِّر حاله بعد أن استدعاه بُغا الكبير من سجنه فيقول: "فحُملت إليه في قيودي، وعلي ثياب في نهاية الوسخ، فأُدخِلت عليه كالميت لما بي ولعظيم الخوف"[3]، أما توبة العنبري فيصف حاله في حبس يوسف بن عمر فيقول: "أكرهني يوسف بن عمر على العمل فلما رجعت حبسني حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء"[4]، كما يصف أبو العتاهية حبسه من قبل المهدي في "سجن الجرائم"[5] فيقول: "فلما أدخلته دهشت، وذهل عقلي، ورأيت منظرا هالني"[6]، والإشارة المهمة في

[1]– نفس المصدر، ج2، ص176.

[2]– نفس المصدر والصفحة. يذكر الأصفهاني أنه حبسه في سرداب شبيه بالبئر فكاد يموت فيه، فانتهى خبره إلى المعتصم فأمر بإخراجه من محبسه ونقله إلى قبة تقع في بستان بجوار دار الخلافة. الأصفهاني: مصدر سابق، ص470، 471.

[3]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص162.

[4]– التنوخي: مصدر سابق، ج2، ص328.

[5]– نفس المصدر، ج2، ص116.

[6]– نفس المصدر والصفحة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

هذا القول هي وجود سجن مخصص للمجرمين فقط دون غيرهم منفصلين عن بقية أنواع أصحاب الجنايات حجزا لهم عن الاختلاط لخطرهم ولئلا يفسدوا بقية المساجين، وقد كانت أوضاع هذا السجن سيئة للغاية إلى درجة أثارت ذهول أبي العتاهية.

وهناك إشارة مهمة يذكرها التنوخي وهي وجود موظف في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي يتولى "خبر المحبسين"[1]، حيث يدخل السجون ويتفقد أحوال المساجين بها ويرفع تقريره إلى الوزير أو الخليفة[2]، ورغم وجود هذا الموظف إلا أن تأثيره لا يبدو كبيرا جدا في إصلاح أحوال المساجين خاصة المساجين السياسيين منهم.

هذا و لم يكن جميع السجناء في وضع سيء في مَحبسهم بل إن بعضهم تمتع بقدر معتبر من الراحة والنظافة ورغد العيش حتى وهو في محبسه، فكان الحبس بالنسبة لهم كالإقامة الجبرية في منازل بعض رجالات الدولة، ولا يفقد المحبوس سوى حرية الخروج والتنقل فحسب، ومن أمثلة ذلك أن الخليفة هارون الرشيد لما أمر بحبس أحمد بن عيسى بن زيد العلوي والقاسم بن علي بن عمر العلوي في دار الوزير الفضل بن الربيع كان هذا الأخير "حسن الصنيع إليهما، يؤتيان بمائدة كمائدته التي توضع بين يديه، ويوصلان من الحلوى والفاكهة والثلج في الصيف بمثل ما يكون على مائدته"[3]، كما كان سليمان بن وهب في محبسه زمن الواثق: "...مُرَفَّه في الكسوة، وكبر الدار، والفرش، وحسن الخدمة"[4].

[1]– نفس المصدر، ج2، ص150.
[2]– نفس المصدر والصفحة.
[3]– نفس المصدر، ج2، ص180، 181.
[4]– نفس المصدر، ج2، ص213.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

6– الخاتمـــة:

نستنتج في الأخير أن أخبار المساجين التي أوردها المحسن التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة يعود أغلبها إلى العصر العباسي وهذا بسبب كثرة اعتماده على السماع وما وصل إليه من أخبار في تدوين كتابه، كما اتضح لنا أن أسباب السجن كانت متعددة ولكن الغالب عليها هو الأسباب السياسية والاقتصادية وحتى الأخطاء الادارية.

لقد تعددت أصناف المساجين التي ذكرها التنوخي في كتابه ولذلك لا نراه يركز على فئة دون أخرى وإنما غزارة مادته تعتمد على ما ورده من أخبار حول هذه الأصناف، وما يُلاحظ أن ظروف المساجين تختلف من سجين لآخر وباختلاف مكان السجن، فتراوحت بين الظروف السيئة في السجون العامة أو الخاصة وبين الاقامة الجبرية مع ضمان قدر معتبر من الراحة وكريم العيش.

أخيرا فإن الملاحظة الأهم هي عدم مرور الأمر بالسجن على القضاة؛ حيث تم تغييب مؤسسة القضاء تماما عند إصدار أحكام السجن، فكان الآمر بالسجن خليفة أو وزير هو من يحدد نوع العقوبة ومدتها دون مرور على القضاء حيث احتفظ ولاة الأمور من الخلفاء أو من ينوب عنهم بحق تقدير العقوبات في القضايا السياسية والإدارية منذ العصر الأموي وحتى عصر المؤلف.

7– قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصـــادر:

1– ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد: الفرج بعد الشدة، تح: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1993.

2– ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

3- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

4- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

5- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تح: عماد زكي البارودي، خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د ت).

6- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ت).

7- أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996.

8- الأصفهاني، أبو الفرج: مقاتل الطالبيين، تح: السيد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3، 1998.

9- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: كتاب جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996.

10- التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي، الفرج بعد الشدة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1978.

11- التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995.

12- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك النيسابوري: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

13- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس: الوزراء والكتاب، تح: حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، 1988.

14- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1993.

15- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977.

16- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: تاريخ مدينة السلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2001.

17- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1983.

18- الصابئ، أبو الحسن الهلال بن المحسن: الوزراء أو تحفة المراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج. (بلا معلومات النشر).

19- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1962.

20- القرطبي، عريب بن سعد: صلة تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، (د ت).

21- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية، تح: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، 2006.

22- المزي، جمال الدين أبو الحجاج: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 03 السنة: 2021 الصفحة: 916–947 تاريخ النشر: 20–12–2021

23– مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط1، 2003.

24– المصعب الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله: نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ط3.

ثانيـــا:

1– حمدان عبد المجيد الكبيسي: عصر الخليفة المقتدر بالله 295–320هـــ/907–932م، مطبعة النعمان، النجف، 1974.

2– عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، بيروت، ط2، 1974.

3– عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي في الأعصر العباسية الأدب المُحْدَث إلى آخر القرن الرابع الهجري، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1981.

4– فريد فوغالية: الأزمات الاقتصادية في العراق وأثرها السياسي والاجتماعي (247–334هـــ/861–945م)، مذكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2010.

5– كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط3، (د ت).